السياسيون فى السجون المصرية.. قتل ممنهج وأرقام صادمة

يعاني المحبوسون داخل السجون وأماكن الاحتجاز في مصر من عدة انتهاكات جسيمة بحقهم، زادت حدتها خلال الأعوام الأخيرة، وعلى الرغم من وجود نصوص دستورية وقانونية صريحة ومحددة – سيما قانون السجون ولائحته التنفيذية – حيث تعترف التشريعات المصرية بحق السجين في الرعاية الطبية، ولكن الواقع يقول أن هذه الرعاية لا ترتقي إلى المستوى الذي يضمن وصول السجناء في مصر إلى رعاية مناسبة دون تمييز.

التنظيم القانوني لحق العلاج في التشريعات المصرية:

حيث تنص المادة 18 من الدستور المصري على أنه: –

لكل مواطن الحق فى الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التى تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها ..... وتلتزم الدولة

بإقامة نظام تأمين صحي شامل لجميع المصريين يغطى كل الأمراض، .....

ويجرم الامتناع عن تقديم العلاج بأشكاله المختلفة لكل إنسان فى حالات الطوارئ أو الخطر على الحياة. ..... وتخضع جميع المنشآت الصحية، والمنتجات والمواد، ووسائل الدعاية المتعلقة بالصحة لرقابة الدولة، ..... وفقاً للقانون.

كما تناولت المواد من رقم 33 إلى المادة رقم 37 من قانون تنظيم السجون رقم 396 لسنة 1956 المعدل بالقانون 106 لسنة 2015 تنظيم الأوضاع الصحية للمسجونين.

حيث تنص المادة 33 من القانون على أنه: –

يكون في كل ليمان أو سجن غير مركزي طبيب أو أكثر أحدهم مقيم تناط به الأعمال الصحية وفقاً لما تحدده اللائحة الداخلية.

ويكون للسجن المركزي طبيب فإذا لم يعين له طبيب كلف أحد الأطباء الحكوميين أداء الأعمال المنوطة بطبيب السجن.

كما تنص المادة 33 مكرر من ذات القانون على أنه: –

تلتزم المنشآت الطبية الحكومية والجامعية بعلاج المسجونين المحالين إليها من السجون لعلاجهم، وفقاً للضوابط والشروط التي يصدر بها قرار من وزيري الصحة والتعليم العالي بالتنسيق مع وزير الداخلية.

كما تنص المادة 36 من ذات القانون على أنه:

كل محكوم عليه يتبين لطبيب انه مصاب بمرض يهدد حياته بالحظر او يعجزه عجزا كليا يعرض امره على مدير القسم الطبي للسجون لفحصه بالاشتراك مع الطبيب الشرعي للنظر فى الافراج عنه. وينفذ قرار الافراج بعد اعتماده من مدير عام السجون وموافقته النائب العام وتخطر بذلك جهة الادارة والنيابة المختصة ... نص المادة

كما تنص المادة 37 من ذات القانون على أنه: –

اذا بلغت حالة المسجون المريض درجه الخطورة وجب على ادارة السجن ان تبادر الى ابلاغ جهة الادارة التى تقيم فى دائرتها لإخطارهم بذلك فورا ويؤذن لهم بزيارته.

إلا أن هذه النصوص لا يتم تطبيقها وفقا لما تقتضيه وتقضي به، ذلك أن المحبوسين يعانون من انتهاكات صارخة ليس للقانون فحسب وإنما لأقل حق من الحقوق المقررة للإنسان كإنسان، وهذه الانتهاكات تختلف من سجن إلى آخر ، ومن ضابط إلى ضابط آخر ، ومن وقت إلى وقت آخر ..... ، ومن أبرز هذه الانتهاكات التعذيب والتغريب والحبس الانفرادي ومنع دخول الأدوية والإهمال الطبي ، ذلك أن الرعاية الطبية لازمة وواجبة لرعاية ذوي الأمراض والحالات الحرجة ، مما ترتب على تفاقم هذه الانتهاكات حدوث عدد لا يستهان به من الوفيات.

وقد كان من أثر هذه الانتهاكات تزايد عدد الوفيات بشكل مطرد وذلك على التفصيل الآتي: –

العام

عدد الوفيات

2013

73

2014

166

2015

185

2016

121

2017

80

2018

36

2019

40

2020

74

2021

50

2022

40

2023

26

الإجمالي

891

وكان من أبرز المتوفين في السجون المصرية الأستاذ الدكتور / محمد مرسي العياط الرئيس الأسبق لجمهورية مصر العربية حيث توفي بتاريخ 17 يونيو 2019.

وكان قبل وفاته وأثناء حضوره جلسات المحاكمة أمام المحاكم التي تنظر القضايا الموجه له اتهامات فيها – كان – قد أثبت أمام هيئة المحكمة أنه يتعرض للعديد من الانتهاكات وسوء الرعاية سيما الرعاية الطبية ، وأنه يمنع عنه العلاج المقرر له وفقا لحالته الصحية ، مما نتج عن ذلك حدوث وفاته بعد ذلك .

كما أن هناك العديد من الشخصيات البارزة كانوا قد قضوا حال وجودهم بالسجون ومقار الاحتجاز:

أشهر الشخصيات المتوفاة داخل السجون:

السنة

السجن

الاسم

السن / المهنة

سبب الوفاة

تاريخ الوفاة

2013

منطقة سجون أبو زعبل

أ / منصور عبد التواب عباس

60–36 / ناشط سياسي السكرتير السابق لحزب غد الثورة بالفيوم

التعذيب

سوء أوضاع الاحتجاز

18أغسطس2013

2014

سجن شبين الكوم العمومي

د / طارق محمود علي إبراهيم الغندور – طارق الغندور

60–36 / طبيب، وأستاذ أمراض جلدية وتناسلية في كلية الطب جامعة عين شمس.

الحرمان من الرعاية الصحية

الحرمان من الرعاية الصحية

12 نوفمبر2014

2014

قسم شرطة البساتين

حسن نادي حسن نادي عبد العالطفل

التعذيب

18أغسطس2014

2015

العقرب

أ / مرجان مصطفى سالم

60—36/ قيادي بالسلفية الجهادية ناشط سياسي

الحرمان من الرعاية الصحية

5 أغسطس2015

2015

سجن جمصة العمومي

أ / محمد محمد محمد الفلاحجي

60–36 / نائب سابق بمجلس الشعب

التعذيب /الحرمان من الرعاية الصحية

/سوء أوضاع الاحتجاز

25 مايو 2015

2015

العقرب

د / محمد فريد إسماعيل عبد الحليم خليل

60–36/ نائب برلماني وطبيب وعضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة.

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

13 مايو 2015

2015

العقرب

أ / محمد عصام الدين حسن دربالة – عصام دربالة 60–36/ رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية السابقالحرمان من الرعاية الصحية

9 أغسطس2015

2017

العقرب

أ / محمد مهدى عاكف

كبار السن / المرشد السابق للإخوان المسلمين

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

22 سبتمبر2017

2017

سجن بني سويف العمومي

م / عبد العظيم أحمد أبو سيف الشرقاويكبار السن/ مهندس وعضو مكتب ارشاد الاخوان وعضو مجلس الشعب سابق.

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

26أغسطس2017

2018

العقرب

م / حامد محمد على مشعل 60–36 / قيادي بحزب الراية، ناشط سياسي ومهندس معماري ويمتلك شركه انشاءات هندسيه

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

24 يناير 2018

2019

منطقة سجون برج العرب

أ / محمد عبد الوهاب العصار

كبار السن/ ناشط سياسي وعضو مجلس شورى جماعة الإخوان

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

25 مايو 2019

2019

العقرب

أ . د محمد مرسى عيسى العياط

كبار السن / الرئيس الأسبق لجمهورية مصر العربية

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

17 يونيو 2019

2019

سجن النساء بالقناطر

مريم سالم

32 عام سيناويه

ناشطة سياسية

الإهمال الطبي المتعمد سوء أوضاع الاحتجاز21 ديسمبر2019

2020

....

أ / محمد محمد عبد النعيم

كبار السن /

محامي

القتل خارج إطار القانون الحرمان من الرعاية الصحية

19 يونيو 2020

2020

العقرب

د / عمرو أبو خليل60–36 / استشاري الطب النفسيسوء أوضاع الاحتجاز

6 سبتمبر 2020

2020

العقرب

د / عصام العريان

كبار السن/ طبيب وعضو بجماعة الاخوان المسلمين

عضو سابق بمجلسي الشعب والشورى

سوء أوضاع الاحتجاز13 أغسطس 2020

2021

مقر الأمن الوطني بقنا

أ / محمود يوسف محمود

كبار السن / برلماني سابق

الحرمان من الرعاية الصحية

28 فبراير 2021

2021

العقرب

د / عزت محمد محمد كامل

كبار السن/ رئيس قسم جراحة عظام كلية الطب جامعة عين شمس

الحرمان من الرعاية الصحية

16 فبراير 2021

2021

العقرب

د / حمدي حسن علي ابراهيم

كبار السن / برلماني سابق

طبيب

سوء أوضاع الاحتجاز26 نوفمبر 2021

2022

العقرب

أ / علي عبد النبي علي كساب60–36 / محامي وحقوقي مدافع عن حقوق الإنسان

الحرمان من الرعاية الصحية

سوء أوضاع الاحتجاز

6 مايو 2022

2023

منطقة سجون وادي النطرون

أ / رجب محمد ابو زيد زعير

محامي وبرلماني سابق

الحرمان من الرعاية الصحية

20 مارس 2023

2023

سجن المنيا العمومي

د / خالد سيد ناجيصيدلي واستشاري تحاليل طبية، وبرلماني سابق

الحرمان من الرعاية الصحية

25 مايو 2023

2023

أ / علي عباس بركات

محامي وحقوقي مدافع عن حقوق الإنسان

التعذيب

الحرمان من الرعاية الصحية

26 يونيو 2023